Journal of Risk & Crisis Management
Volume (3), Issue (2): 30 Sep 2021
P: 34 - 49

ISSN: 2664-6293

مجلة إدارة المخاطر والأزمات
المجلد (3)، العدد (2): 30 سبتمبر 2021م
ص: 34 - 49

Unemployment crisis and ways to remedy it from an Islamic perspective

Samira. A. majdoubeh
West Bank || Palestine
Mustafa. F. El-Burki
Faculty of Arts || Benghazi University || libya

Abstract: The study aimed at show the impact of poverty and unemployment in the threat of members of society, by discussing the concept of unemployment, and following the verses of the Qur'an and Sunah in addressing the unemployment crisis as one of the most important threats to society and showing ways to remedy it, and that the problem of unemployment is one of the global economic problems facing societies and has repercussions on life and all its aspects, and based on the spread of the unemployment crisis in our time, the researcher addressed the topic of "unemployment crisis and ways to remedy it from an Islamic perspective" , where the first topic was about" The definition of unemployment in the language and terminology", the second topic: " unemployment causes and types in Islam", the third topic: " Islam's view of unemployment and the importance of work", and the fourth topic: Islam's attitude on unemployment and ways to handle it. The last topic, the researcher explained the results and the effects of the unemployment crisis on the individual and society, and she depended on inductive and inferential method in showing and solving this problem through adherence to the divine approach in its treatment, and find ways to reduce its prevalence. The researcher came up with the most important recommendations. The research recommended the need for the state to adopt the idea of small enterprises and handicrafts that contribute solve unemployment and maintain social security among the segments of society, asking sharia to master the work regardless of its nature because of the serious negative effects of unemployment on the Muslim community

Some of the most important results of the research are as follows

1. The spread of unemployment and poverty among segments of society increases crime and delinquency among members of society.

2. Spreading awareness of the importance of zakat as it is an essential pillar of Islam, and taking care of its performance to fight unemployment.

3. Spreading awareness of the importance of work regardless of its nature, because unemployment has serious negative effects on the Muslim community.

Keywords: Islamic law - unemployment - poverty - economy.

أزمة البطالة وسبل علاجها من منظور إسلامي

سميرة أحمد مصطفى مجدوبة
الضفة الغربية || فلسطين
مصطفى فرج علي عبد الله البركي
كلية الآداب || جامعة بنغازي || ليبيا

المستخلص: هدفت الدراسة إلى بيان أثر الفقر والبطالة في تهديد أفراد المجتمع، وذلك من خلال بحث مفهوم البطالة، وتتبع الآيات القرآنية والهدي النبوي في معالجة ازمة البطالة باعتبارها إحدى اهم مهددات المجتمع وبيان السبل الكفيلة في علاجها، وأن مشكلة البطالة من المشكلات الاقتصادية العالمية التي تواجه المجتمعات والتي لها انعكاسات على الحياة وبكافة نواحيها، وبناءً على انتشار أزمة البطالة في عصرنا الحاضر، تناولت الباحثة موضوع "أزمة البطالة وسبل علاجها من منظور إسلامي "، حيث تم في المبحث الأول: تعريف البطالة في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني: البطالة أسبابها وأنواعها في الإسلام، والمبحث الثالث: نظرة الإسلام من البطالة وأهمية العمل، والمبحث الرابع: موقف الإسلام من البطالة وسبل علاجها: والمبحث الأخير حيث بينت الباحثة النتائج والآثار المترتبة على أزمة البطالة على الفرد والمجتمع، واعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي والاستدلالي في بيان مشكلة البطالة ومحاربتها من خلال الالتزام بالمنهج الرباني في علاجها، وإيجاد السبل السليمة للحد من انتشارها، وخرجت الباحثة بأهم والتوصيات في هذه الدراسة. وقد أوصى البحث بضرورة تبني الدولة لفكرة المشروعات الصغيرة والحرف اليدوية التي تسهم في علاج البطالة والحفاظ على الأمن الاجتماعي بين شرائح المجتمع، مطالبة الشريعة بإتقان العمل بصرف النظر عن طبيعته لما للبطالة من آثار سلبية خطيرة على المجتمع المسلم. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث كالتالي:

1. انتشار البطالة والفقر بين شرائح المجتمع يزيد من الجرائم والانحراف بين أفراد المجتمع.
2. نشر التوعية بأهمية الزكاة كونه ركناً أساسياً من أركان الإسلام، والحرص على أدائها لمحاربة البطالة.
3. نشر التوعية بأهمية العمل بغض النظر عن طبيعته، لما للبطالة من آثار سلبية خطيرة على المجتمع المسلم.

الكلمات المفتاحية: الشريعة الإسلامية - البطالة – الفقر – الاقتصاد.

مقدمة:

البطالة ظاهرة وجدت في أغلب المجتمعات الإنسانية في العصر الماضي والحاضر، ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من هذه الظاهرة المنتشرة بين شرائح المجتمع، فقد عانت المجتمعات ولا زالت تعاني من هذه الأزمة، ومن المعلوم أن البطالة مشكلة عويصة تعاني منها كل الشعوب على اختلاف أجناسهم لكن هذا لا يعني أنه ليس هناك حل ناجح للحد من آثارها على المجتمع.

لقد ازدهرت بعض المجتمعات بآثار التقدم الحضري والصناعي، ومع ذلك فهي تعاني من تزايد عدد العاطلين عن العمل، الأمر الذي جعل مستوى معيشتهم يتدنى إلى مستوى سيء. وبات هؤلاء العاطلون عن العمل هاجسا يترصد العالم، وينذر بشر، ولم تستطع معظم الدول المتمدنة أن تضع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة، على الرغم من تقدمها وارتفاع مستوى دخلها. ومن الجدير بالذكر أن البطالة أصبحت تعد من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع لكونها تشكل إهدار العنصر العامل البشري مع ما يتبع ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية وخيمة كما تشكل بيئة خصبة لنمو الجرائم وأعمال العنف، وسببا رئيسيا في انخفاض مستوى معيشة الغالبية العظمى من المواطنين، فالإسلام ينظر إلى العمل أنه قيمة إيجابية واعتبر البطالة ظاهرة سلبية، وقد حرص الإسلام على إرساء هذا المبدأ العظيم. إلا أن نسب البطالة اختلفت من مجتمع إلى آخر، ولا تقتصر أضرار البطالة على الجانب الاقتصادي فحسب، بل تتبع البطالة نتائج وأضرار تنعكس على الجانب الصحي، والنفسي التي تحد من قدرات الفرد وتلحق أعباء كثيرة بأسرته وذويه، وما يترتب أيضا من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمع، وبخاصة المتعلقة بآثار أمنية واقتصادية وصحية ونفسية، ولقد اهتم الإسلام بمشكلتي الفقر والبطالة، وحرص على علاجهما بوسائل متعددة، ولا شك أن كل ما وهبنا الله تعالى من سبل ووقاية لكثير من المشاكل التي تواجهها في الحياة، من أجل إيصال الراحة والطمأنينة في نفوس الجميع، فإذا أردنا أن نعيش بشريعة الغاب، غابت العدالة وغربت شموس الأمن والاستقرار، وانتشرت الجرائم والحروب والاقتتال الداخلي، وهذا ما نعيشه الآن بسبب البعد عن تطبيق المنهج الرباني، فالإسلام وحده الذي يستطيع أن يعالج الأمور ويعيدها إلى مجاريها وأوضاعها، ما إن تمسكنا به تطبيقاً ومنهاجاً.

ولقد اخذ العمل في الإسلام مكانة عظيمة، حيث حرص على دفع المسلمين إلى العمل وحثهم عليه، والسعي في الأرض واستعماراها وهذا من أنجح الحلول التي وضعها الإسلام لحل مشكلة البطالة، من خلال قوله تعالى" فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [1]

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن مشكلة البطالة من أخطر المشكلات التي تواجه الوطن العربي، نظراً لحالها من آثار سلبية خطيرة على جميع أنماط الحياة، وتتمحور في الأسئلة التالية؟

1- ما مفهوم البطالة وما الأسباب المؤدية إلى ظهورها، وما التأثيرات والمضاعفات على شرائح المجتمع والأضرار التي تلحقه وخاصة على الشباب؟
2- ما نظرة الاقتصاد الإسلامي لعلاج مشكلة البطالة وما إمكانية تطبيق النظرية الإسلامية في علاج البطالة وسبل علاجها؟
3- كيف عالج الإسلام ظاهرة البطالة والحد من انتشارها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1- بيان مفهوم البطالة وأشكالها والأسباب المؤدية إلى ظهورها، والتعرف على التأثيرات والمضاعفات على شرائح المجتمع، وما تلحقه من أضرار اقتصادية واجتماعية، التي تطال الشباب الذين هم ركائز المجتمع وقوته.
2- توضيح دور المجتمع المدني في دعم المشاريع الصغيرة، واستيعاب إبداعات وابتكارات الشباب، والتي تساعد على تطوير الآلاف من المشروعات الناهضة بالمجتمع، والمستوعبة لطاقات البشر.
3- معالجة الإسلام للبطالة وأساليبه في ذلك سواء أكانت تربوية أو عملية.
4- نشر الرؤية الإسلامية لمعالجة البطالة كأحد أساليبه محاربة الفقر المدقع.

أهمية الدراسة:

إن أزمة البطالة هي أزمة خطيرة، مما لها الأثر البالغ على الإنسان وهو المتضرر الأول والأخير في هذا الوجود، مع وجود الكفاءات العالية للخريجين من الطلاب، قياساً مع المجتمعات الأخرى التي تثمن هذه الكفاءات وتقوم على استغلالها في التطور والنمو الاقتصادي، فلا بد من تحقيق العدالة الاجتماعية، وأن يأخذ كل فرد نصيبه في المكان المناسب الذي يستحقه، ومن المؤلم أيضا أن نجد أن النسبة الكبرى من البطالة هي الفئة المتعلمة من الشباب، الذين لا يجدون عمل يناسب مكانتهم العلمية وكفاءاتهم، مما يؤدي إلى الإحباط واليأس، مما يضطرهم إلى الهجرة إلى خارج الوطن بحثاً عن عمل في حين أن وطنهم في أمس الحاجة إلى علومهم وخبراتهم. كما وتأتي أهمية موضوع البطالة، من حيث ارتباطها في بناء المجتمع وتقدمة، والمتمثل بالجوانب الأمنية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية. وتبرز أهمية الدراسة من خلال التعرف على ما يلي:

1- التعرف على البطالة وما لها من آثار اجتماعية واقتصادية سلبية على المجتمع.
2- بيان أسباب البطالة وآثارها على الفرد والمجتمع، في الوقت التي تفشت فيه، وعمت كثيراً من المجتمعات التي ابتعدت عن الوسائل والسبل التي وضعها الإسلام لعلاجها.

---

(1) الجمعة، آية 10

3- التعرف على الحلول التي يقدمها الإسلام لمشكلة البطالة.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على دراسات تتعلق بموضوع البطالة، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

1- **دراسة هاشمي بريقل بعنوان " البطالة وأثرها على الفرد المجتمع**": حيث ركزت هذه الدراسة على الآثار الناجمة عن البطالة على الفرد والمجتمع لكن لم تبين مشكلة البطالة في القرآن والسنة النبوية، وكيفية معالجتها والحد من انتشارها، من خلال إتباع المنهج الرباني في أداء الحقوق والواجبات الشرعية التي تقع على عاتق كل فرد من أفرا المجتمع من المكلفين في الدين الحنيف.

2- **دراسة السراحنة. بعنوان " مشكلة البطالة وعلاجها "**

قام الكاتب بتعريف البطالة من خلال النصوص الشرعية وبين أهمية العمل في الإسلام وتحدث عن البطالة وأسبابها في المجتمعات العربية والغربية وأثرها في عدة نواحي، وكيف عالج الإسلام البطالة، ولكن لم يبين الكاتب أثر السلبي للبطالة وما تسببه من ضياع وانحراف على الفرد وعلى المجتمع.

منهجية الدراسة:

سوف يتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والاستدلالي في تتبع الأدلة القرآنية والنبوية، وذلك لبيان مشكلة البطالة وعلاجها من خلال نظرة الإسلام إلى كونها مشكلة اجتماعية إنسانية

ويتمحور موضوع الدراسة في خمسة مباحث وعدة مطالب:

- **المبحث الأول:** مفهوم البطالة، وله مطلبان:
  - المطلب الأول: تعريف البطالة في اللغة
  - المطلب الثاني: تعريف البطالة في الاصطلاح (التعريف الفقهي).
- **المبحث الثاني:** البطالة أسبابها وأنواعها في الإسلام:
  - المطلب الأول: أنواع البطالة بشكل عام.
  - المطلب الثاني: أنواع البطالة في الإسلام.
- **المبحث الثالث:** نظرة الإسلام من البطالة وأهمية العمل، وله مطلبان:
  - المطلب الأول: الأدلة القرآنية وموقفها من البطالة.
  - المطلب الثاني: الأدلة النبوية وموقفها من البطالة.
- **المبحث الرابع:** موقف الإسلام من البطالة وسبل علاجها:
  - المطلب الأول: الزكاة
  - المطلب الثاني: الوقف.
  - المطلب الثالث: القرض الحسن.
  - المطلب الرابع: الاستثمار.
- **المبحث الخامس:** النتائج والآثار المترتبة على أزمة البطالة على الفرد والمجتمع.
- **الخاتمة**؛ خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات، قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم البطالة، وله مطلبان:

المطلب الأول: معنى البطالة في اللغة:

للبطالة العديد من المعاني في اللغة نذكر منها:

ورد في مختار الصحاح، معنى البطالة من (بطل الأجير– يبطل– بطالة) أي تعطل فهو بطال أي أن البطالة تعني التعطيل عن العمل. [2]

وبطل الأجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح، بطل يبطل من باب قتل فهو بين البطالة بالفتح والكسر، سمي بذلك لبطلان الحياة عن ملاقاته. [3]

وقيل في معنى البطالة: هي الكساد المؤدية إلى إهمال المهمات والتفريغ من العمل وأيام البطالة خلاف أيام الشغل والبطال: المتفرغ والتعطل والكسل. [4]

يشمل التعريف الشائع للبطالة من الناحية الإحصائية من هم في سن العمل العاطلين عنه، والقادرين عليه والراغبين فيه، والباحثين عنه فعلاً في آن واحد، ومن الناحية الاقتصادية النظرية تشكل البطالة فائضاً في العرض من قوة العمل، بالمقارنة مع حجم وبنية الطلب عليها في سوق العمل، عند مستوى معين من شروط وظروف العمل الاقتصادية والاجتماعية، (الأجر، والرواتب، والمستوى التعليمي، والتخصص، والمهنة، والتأهيل الفني، والرضا النفسي الخ)[5]

فالبطالة تعني عدم العمل، ويمكن تعريف مصطلح العاطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين يقدرون على العمل ويرغبون فيه ولكنهم عاجزون عن العثور على الوظائف المناسبة. [6]

كما وعرفت منظمة العمل الدولية العاطل عن العمل: بأنه كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الآجر السائد، ولكن دون جدوى. [7]

المطلب الثاني: معنى البطالة في الاصطلاح (التعريف الفقهي):

هي العجز عن الكسب، وهذا العجز إما يكون ذاتياً كالصغر والعته والشيخوخة والمرض، أو غير ذاتي كالاشتغال بتحصيل العلم وكذا العامل القوي الذي لا يستطيع تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة المعتادة أو الغني الذي يملك مالاً ولا يستطيع تشغيله، بينما لا يعتبر التفرغ للعبادة. [8]

كما تعرف البطالة بأنها الحالة التي لا تستطيع فيها الأفراد ممارسة النشاط الاقتصادي خلال مدة زمنية معينة نتيجة لعوامل خارجة عن إرادتهم، بالرغم من كونهم في سن العمل وقادرين عليه وراغبين فيه وباحثين عنه

---

(2) الرازي، محمد بن ابي بكر، **مختار الصحاح**،، دار الرسالة – بيروت، ص56(2)، تحقيق، محمد خاطر،، 1415هـ – 1995م.

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير**، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر ج1، – ص36- 37

(4) الرازي،، مختار الصحاح، 141مرجع سابق ص345.

(5) احمد حسين، والشامي مفيد، **مسح الأوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة، الملتقى الفكري العربي** القدس 1995 م، ص73.

(6) صول، جورج، **العمال والأجور**، دار المعارف، القاهرة، 1945 م، ص58.

(7) صبيح، ماجد حسني، **قدرة الاقتصاد الفلسطيني على التشغيل (العقبات – ومداخل التنمية) مركز الدراسات العمالية**، رام الله، ط1، 1992م، ص 8

(8) **الموسوعة الفقهية**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دولة الكويت، ج8 – ص8

وهذا ما يسمى بالبطالة الكاملة. [9] وربما تكون هذه المدة دائمة أو مؤقته، لها تأثيرات كبيرة إذا استمرت لمدة طويلة خاصة إذا كان العاطل عن العمل عائلا أو رباً لأسرة، إذ تؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية، عدا عن إصابة أفراد الأسرة بالاكتئاب والاضطراب النفسي.

نستنتج من التعريفات السابقة: أن البطالة هي الإهمال والتعطل والكسل وعدم الجد والاجتهاد في البحث عن العمل، ويمكن القول أن الواقع المرير الذي يعيشه معظم البلدان من تقديم المصالح الخاصة والمحسوبيات وعدم اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، هذا بدورة يفقد المواطن ثقته بنفسه وبدولته، والحقد الذي يملا قلبه على هؤلاء الذين سرقوا حقه في ممارسة خبرته وكفاءته، وهذا لا يعني أن الإهمال والكسل ينطبق على جميع شرائح المجتمع، بل الكثير من الشباب يبحثون ويجتهدون في السعي والبحث عن العمل ولكن لا يجدون العمل الذي يتناسب مع وضعهم الاجتماعي أو مع أوضاعهم الصحية.

المبحث الثاني: البطالة، أسبابها وأنواعها في الإسلام:

المطلب الأول: أسباب البطالة:

1- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي والحط من شأنه، وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية.

2- عجز الموازنات عن تمويل مشروعات استصلاح الأراضي الزراعية وإعادة تأهيل الريف، أجبر كثيراً من العاملين في القطاع الزراعي على التوقف عن العمل، اتجه آخرون نحو الأعمال الخدمية التي تتصف بضعف قابليتها على تلبية متطلبات الأسرة. [10]

3- الافتقار إلى قاعدة معلوماتية حول خصائص العرض والطلب، بما يساعد الطلبة في اختيار تخصصاتهم، وبالتالي فإن اختيار التخصص كانت بهدف متابعة التعليم العالي.

4- ضعف كفاءة الخريجين ومحدودية مهاراتهم بسبب نقص التدريب والتطبيق العملي حيث لا يحصل الطالب على تدريب أثناء دراسته تساعده على الانخراط في سوق العمل بعد التخرج

5- زيادة الإقبال على التعليم الجامعي المدفوع بعاملين: الأول الزيادة الكبيرة لأعداد الطلبة في امتحان الثانوية العامة، والناتج عن النمو السكاني السريع، والتركيبة السكانية الفنية، والثاني: ارتفاع معدلات النجاح في الثانوية العامة، مما زاد من الضغط على القبول والاستيعاب، والذي أثر سلبياً على نوعية التعليم ومستواه من خلال تزايد أعداد في التخصصات المختلفة.

6- انتشار ظاهرة المحسوبية، وغياب مبدأ الشفافية في التوظيف، حيث تعتبر الواسطة والمحسوبية منتشرة بشكل واسع، بل وأصبحت المرتكز في الحصول على الوظيفة، ومن المعروف أن للواسطة تأثيراً كبيراً على حماسة الشباب للعمل، وآمالهم في الوظيفة. [11]

---

1 السوداني، أسيل حسين كاظم، **دور الزكاة في التصدي لظاهرة الفقر والبطالة في العراق**، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2010م، ص90.

(10) خريجو الجامعة وسوق العمل، قاسمي ناصر، **رسالة ماجستير**، معهد تماع، جامعة الجزائر 1991- 1992، ص18.

(11) العربي، محمد **محاضرات في النظم الإسلامية**، مطبعة الشرق، ص363- 1967

المطلب الثاني: أنواع البطالة في الإسلام:

1- النوع الأول: بطالة المضطر (خارج عن إرادته): وهو الذي لا يجد عملاً أو لا يستطيع أن يعمل لأن به مرض أو عاهة.

2- النوع الثاني: بطالة الكسول المتخاذل (التبطيل): وهو الذي يدعي البطالة ويتكاسل عن أدائه. [12]

المبحث الثالث: موقف الإسلام من البطالة وكيفية معالجتها:

المطلب الأول: الأدلة القرآنية في بيان أهمية العمل:

ورد ذكر العمل في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة وقد قرنه القرآن الكريم بالإيمان أي أن الإسلام يشترط دائماء ترجمة إيمان المسلم إلى عمل. [13]

قال تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[14]

وقد بينت الآية الكريمة أن جزاء العمل الصالح، هو الحياة الطيبة الكريمة في الدنيا والأجر الجزيل في الآخرة، وقد قال ابن عباس عن الحياة الطيبة أنها الرزق الحلال الطيب في الحياة الدنيا. [15]

وأهل العمل مأجورون من الله تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُواۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ). [16]

فهذا حافزا وتشجيعا للمؤمنين على العمل، وترغيبهم فيه، وفتح أبواب العمل الصالح على مصراعيه، ليختار كل إنسان ما يناسب قدراته وإمكاناته ومهاراته من عمل حلال وطيب. وأن الناس مختلفون في الأجر حسب أعمالهم كما بينته الآية الكريمة. وقد أمرنا الله تعالى بالعمل والجد وبذل الجهد حيث قال تعالى " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ". [17]

وقد حرص الإسلام على دفع الناس إلى العمل وحضهم عليه، وترغيبهم فيه، فتح أبواب العمل الصالح على مصراعيها، ليختار كل إنسان ما يناسب قدراته وإمكانياته ومهاراته من عمل حلال وطيب.

---

(12) طشطوش، هايل، **البطالة، المسببات والآثار والرؤية الإسلامية للعلاج**، كلية العلوم الاقتصادية التجارية، جامعة المسيلة – الجزائر 2011، ص11

(13) العربي، محمد **محاضرات في النظم الإسلامية**، مطبعة الشرق، ص363- 1967

3 النحل، 9

14 ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل ب عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ن بيروت، ط1

، 1419 هـ –ص 756

15 أبو عاصم البركاني، **المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة**، مجلة الوعي الإسلامي، دار طوبق للنشر، الكويت، ط2، 2010م، ص8.

5 الملك، 15

17 التوبة 10

18أبو عاصم البركاني، **المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة**، مجلة الوعي الإسلامي، دار طوبق للنشر، الكويت، ط2، 2010م، ص8.

والعمل عبادة، فلا يجوز للمؤمن أن يتقاعس عن السعي إلى طلب الرزق فهؤلاء لا عذر لهم فالآيات القرآنية صريحة في الحث على العمل والرزق والبحث عن العمل لا يكون ببقاء الإنسان في بيته انتظاراً للرزق. [18]، قال تعالى " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا". [19]

المطلب الثاني: موقف السنة النبوية من مشكلة البطالة وكيفية محاربتها:

في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تحث على العمل والكسب وذم الكسل وإضاعة العمر والجد والوقت في مغريات الدنيا وملذاتها.

ومن هذه الأدلة: عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله - ﷺ- قال: " لَأَنْ يَغْدُوَ أحَدُكم فَيَحْتَطِبَ على ظَهرِهِ، فيَتَصَدَّقَ مِنهُ، ويَسْتَغْنِي به عنِ النَّاسِ، خَيرٌ له من أنْ يَسألَ رَجُلًا، أعطاهُ أو مَنَعهُ، ذَلكَ بِأنَّ اليَدَ العُلْيَا، أفضَلُ من اليدِ السُّفْلَى، وابْدأْ بِمنْ تَعُولُ ". [20] ففي هذا الحديث دلالة واضحة على الحرص على العمل والكد والتعب وإن كان متعباً وشاقاً، فهو أفضل من أن يمد يده للناس، وحفظاً لكرامته.

وفيه إشارة أن العمل يحفظ صاحبه من سؤال الناس، وإذلال نفسه لهم، وأن العمل مهما كان ليس عيباً، فهو عبادة، ولكن العيب هو التقاعس عن العمل وحاجة الناس.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله عليه السلام قال: (**إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم**) "[21]: ففي هذا الحديث بيان أهمية الكسب والعمل، وخاصة الذي يأكله المسلم من عمل يده حلالاً طيباً، خير من طلب الحاجة من الناس وهو قادر على العمل.

وقد اعتبر النبي عليه السلام الخروج للعمل جهاداً، فقد مر على رسول الله عليه السلام – رجل فرأى أصحاب رسول الله - ﷺ- – من جلده ونشاطه، فقالوا، يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله عليه السلام، إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله" [22]

ونظراً لأهمية العمل في الإسلام وحثه على الكسب لآخر لحظه في حياته ولو قامت الساعة مما يدل على تكريم العمل والحرص عليه، فقال عليه السلام " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها " [23]

المبحث الرابع سبل الوقاية من البطالة في نظر الشريعة الإسلامية وله أربع مطالب:

المطلب الأول، الزكاة:

لا شك آن الهدف الأسمى للزكاة أن يتمكن الفقير من إغناء نفسه بنفسه، حيث يكون له مصدر دخل ثابت، يعنيه عن طلب المساعدة أو الزكاة. فالزكاة هي حق للفقراء في أموال الأغنياء ولا تعتبر تبرعاً أو تكرماً من الأغنياء على الفقراء.

---

19 الملك، 15

20 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب قوله (لا يسالون الناس إلحافا)، ج3، رقم الحديث 341، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1423هـ، 2003، ص 341.

(21) الترمذي 1278عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، كتاب الأحكام،، رقم الحديث 1358، ج3، ص 630.

(22) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الوسط والأكبر**، دار الفضيلة، القاهرة، 1983م. ص324.

(23) لإمام احمد بن حنبل، **المسند**، أبو عبد الله أحمد بن محمد، تحقيق شعيب الأرناءوط، دار طوق نجاة، ط1، 1422هـ. ص191.

الفرع الأول: دور الزكاة في محاربة البطالة في المجتمع الإسلامي:

إن الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، ودعامه من دعائمه، وتعتبر مكافحة البطالة من أولويات المجتمعات التي تعاني منها [24]. لم تكن عناية الإسلام بهذا الأمر سطحية ولا عارضة، بل جعلها من خاصة أسسه، وصلب أصوله، وذلك حين فرض للفقراء وذوي الحاجة حقاً ثابتاً في أموال الأغنياء، يكفر جحده، ويفسق من يهرب منه، ويؤخذ بالقوة ممن منعه، وتعلن الحرب من اجل استيفائه ممن أبى وتمرد. [25]

لذلك يكمن دور الزكاة في معالجة البطالة، حيث يعطي القادر العاطل ما يمكنه من العمل حرفته من أدوات أو رأس مال، أو يدرب على عمل مهني يحترفه ويعيش منه، أو تقام مشروعات جماعية من مصانع أو متاجر أو مزارع ونحوها، ليشتغل فيها العاطلون وتكون ملكاً لهم بالاشتراك كلها أو بعضها. [26]

أولاً: من الناحية الاجتماعية:

يمكن للزكاة أن توفر الحد الملائم من المعيشة والذي يستطيع الفرد من خلاله أن يستغني عن طلب المعونة من الناس وهو ما يعرف بالضمان الاجتماعي في عصرنا الحالي، ويمر بمرحلتين الأولى، أن تقوم الدولة بتوفير فرص العمل المناسبة للأفراد القادرين على العمل والمرحلة الثانية، تقوم الدولة بتوفير احتياجات الأفراد غير القادرين على العمل. [27]

فالزكاة تساهم في ردم الهوة بين الفقير والغني من خلال اقتطاع جزء من مال الغني وإعطائه للفقير وهذا بدورة يساهم في إزالة الفجوة بين الأغنياء والفقراء، فلا يزداد الغني غنى على حساب الفقير ولا الفقير فقراً. [28]

ثانياً: من الناحية الاقتصادية:

تعمل الزكاة دوراً أساسيا ومهماً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، ووضع حلاً دائماً للفقراء والمحتاجين دون أن ينقموا على مجتمعهم، بل دون أن بفكروا مجر تفكير في أن لهم حقوقاً على المجتمع يجب أن تؤدى إليهم، وذلك من خلال توزيع الزكاة على المستحقين لها من غير تفرقة ومحسوبيات. حيث تعمل الزكاة على إحداث توازن بين الإنتاج والاستهلاك، حيث توفر المال في يد الفقير وتمكينه من سد احتياجاته، وبالتالي تستمر دورة الإنتاج ولا تتكدس السلع في المخازن، نتيجة لضعف الطلب، وبالتالي يستمر الطلب على الأيدي العاملة. [29]

24القرضاوي، يوسف، **فقه الزكاة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ، 2001م، ج1، ص9.

25 القرضاوي، يوسف، **فقه الزكاة**، مرجع سابق، ج2، ص280.

26. أحمد العسال وفتحي عبد الكريم، **خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام**، مكتبة وهبه، القاهرة، 2010م، ص65

27ذبيح، محمد دمان، **الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة**، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج الخضر، الجزائر، 2008م، ص98.

28 القرضاوي، يوسف، **فقه الزكاة**، مرجع سابق، ج2، ص280.

29 السراحنة،، جمال، **مشكلة البطالة وعلاجها**، دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 2000 م– ص177.

30- شوقي، دينا، **أثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة**، القاهرة للتوزيع، 1415، ص54.

كما يعتبر الزكاة مصدراً أساسيا للتمويل في الاقتصاد الإسلامي، ودعامة من دعامة المالية والاقتصادية، ومورد من موارد الدول الاسلامية، وذلك عن طريق توجيه جزء حصيلة الزكاة إلى إقامة المشروعات الاستثمارية التي يحتاج إليها الفقراء. [30]

فالزكاة لها در فعال في تشجيع الأيدي العاملة على الكسب والعمل، ولها تأثير كبير في علاج البطالة، فهي تقوم بعملية نقل وحدات من دخول الأغنياء على الفقراء، ومن المعلوم أن الأغنياء يقل عندهم الميل الحي للاستهلاك ويزيد عندهم الميل الحدي للادخار ويترتب على ذلك نتيجة هامة، وهي أن حصيلة الزكاة سوف توجه إلى طائفة من المجتمع يزيد عندها الميل الحي للاستهلاك، وهذا يؤدي بدورة إلى زيادة الطلب الفعال والأجر الذي يترتب عليه الزيادة في طلب سلع الاستهلاك. [31]

المطلب الثاني: الوقف:

الفرع الأول: الوقف وأدلته في الكتاب والسنة:

ذكر الوقف في كثير من النصوص الشرعية في القرآن والسنة، قال تعالى " إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم "[32]

وفي الحديث الشريف الذي حث على الإنفاق واستمراره بعد الموت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله - ﷺ- " إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملهُ إلا من ثلاثةٍ: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[33]

وقد ورد أن الإمام احمد قال: " وقف أصحاب رسول الله عليه السلام ووقوفهم في المدينة ظاهرة، فمن رد الوقف فإنما رد السنة. [34]

الفرع الثاني: دور الوقف في محاربة البطالة:

يقوم الوقف في حل الكثير من الأزمات الاجتماعية، والحد من مشكلة البطالة، وذلك في تشغيل الأيدي العاملة العاطلة عن العمل، وذلك من خلال أعمال إقامة المشاريع وتشغيلهم من أعمال تنفيذ وإشراف وإدارة وخدمات وللوقف دور في الحد من البطالة والفقر، وذلك من خلال الموارد الوقفية التي تمثلها المؤسسة الوقفية، ولكن هذا لا يتحقق في ظل انحصار الأصول الوقفية على المباني القديمة، وفي ظل التزايد السكاني وما يصاحبه من زيادة في معدل الفقر والبطالة، وهذا ما يؤكد ضرورة توسيع الموارد الوقفية من خلال استثمار هذه الموارد، بما يعود بالنفع على الوقف والموقوف عليهم. [35]

---

31 ذبيح، محمد دمان، **الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة**، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص102.

31 يس 12

33 **السراحنة، جمال، مشكلة البطالة وعلاجها، دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، مرجع سابق ص177**

33 مسلم، **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، دار طيبة، الرياض،

34الزركشي، محمد بن إبراهيم، **شرح الزركشي على متن الخرقي**، ألأسدي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993م. ص345

35عيسى حجاب ووسيلة السبتي، **دور مؤسسة الوقف في توفير فرص التوظيف المتنامية**، كلية الاقتصاد، جامعة حمد بوضياف، الجزائر، 2010م. ص45.

إن شيوع ظاهرة الوقف والتنوع الكبير في الأموال الموقوفة والجهات الموقوف عليه يولد حركة استثمارية شاملة، وبعبارة أخرى مزيداً من الاستثمارات الإنتاجية والتي تعتبر دعامة لأي تقدم اقتصادي. [36]

ويجب توجيه أموال الوقف توجيهاً سليماً نحو المشاريع ذات النفع التام وما يحقق مصلحة المجتمع بأسرة ويسهم في معالجة مسألة البطالة والحد منها. [37]

المطلب الثالث: القرض الحسن:

الفرع الأول: مشروعية القرض في الكتاب والسنة:

ورد الكثير من النصوص الشرعية تؤكد ضرورة تقديم القرض الحسن، يقول الله تعالى " وقال تعالى أيضاً " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً" [4]

قال عمر بن الخطاب هو الإنفاق في سبيل الله، وقيل: هو النفقة على العيال، والصحيح أنه أعم من ذلك، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة، وعزيمة صادقة دخل في عموم هذه الآية الكريمة. [38]

كما أباح الإسلام حرية التصرف في الوقف كما شاء صاحبه، فمن حقه أن يوقف على القريب والضعيف، والدليل على ذلك،

أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وجد مالاً بخيبر، فأتى النبي - ﷺ- فأخبره، فقال (إن شئت تصدقت بها) فتصدق بها على الفراء والمساكين وذي القربى والضعيف. [39]

الفرع الثاني: دور القرض في معالجة البطالة:

ينقسم القرض الحسن حسب تصريفه عند الاقتصاديين إلى القرض الإنتاجي وهي القروض الحسنة التي يطلبها أصحابها لتمويل عمل يقصد به الربح في عمل تجارة أو صناعة أو زراعة، وهذا القسم يسد المصرف الإسلامي الحاجة إليه بواسطة المساهمة فيها بالربح، وهو استثماري من قبل البنك المصرف، ولكنه يقدم خدمة إضافية تشغيل اليد العاملة التي تحتاج رأس المال للعمل وبالتالي التخفيف من البطالة. [40]

أن القرض الحسن يحقق دوره في عملية التنمية من خلال توفير التمويل للمستثمر الذي لا يتكلف عناء الفائدة التي تفرضها عليه البنوك الربوية محولاً هذه الفائدة إلى أرباح إضافية تمكن المستثمر من زيادة ادخاره ومن ثم زيادة استثماره وبالتالي زيادة الطلب على الأيدي العاملة والتخفيف من البطالة وهذه الآلية هي جوهر عملية التنمية. وهكذا يتم الاستعانة بالشريعة الإسلامية لتحفيز المسلمين الذين يكنزون الأموال على ضخ هذه الأموال وممارسة المسلمين الجانب الاقتصادي من عقيدتهم الذي يوفر راحة الضمير في علاقاتهم مع أنفسهم وغيرهم. [41]

المطلب الرابع: الاستثمار:

الفرع الأول: مشروعية الاستثمار في القران والسنة:

---

36 شوقي، دينا، **أثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة**، القاهرة للتوزيع، 1415، ص138

37 السرطاوي، فؤاد، **التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص**، القاهرة للتوزيع – 1999م، ص44.

4 الحديد11

38 ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ص338.

39 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب الوقف للغني والفقير والضعيف، ج2، رقم 2773، ص12

40 أردنية، مرجع سابق، ص133

41 أردنية، مرجع سابق، ص133.

حث الإسلام على الاستثمار في الوجوه النافعة وعدم تكديس الأموال، لأن تكديسها يخالف تعاليم الإسلام السمحة، حيث قال الله تعالى "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا " [42].

فكان في هذا دلالة واضحة على ضرورة إعمارها واستثمار ما فيها من موارد ضمن المنهج الرباني الذي شرعة الله للإنسان، ولما كان حفظ المال من ضروريات الحياة، كان على الإنسان حفظه وصيانته واستثماره وهذا المقصد الذي يتناسب مع فطرة الإنسان. [43]

استخلف الله الإنسان في هذه الحياة الدنيا لإعمار الأرض وإقامة شرع الله. قال تعالى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"[44]

أما في السنة النبوية، فقد ورد أن رسول الله - ﷺ- قد أثنى على من استثمر ماله بالطريق المشروع في حديث عروة بن أبي الجعد البارقي قال " أعطاه النبي - ﷺ- ديناراً يشتري به أضحية، أو شاة فاشترى شاتين فباع إحداهما بدينار فأتاه بشاة ودينار فدعا له بالبركة في بيعة فكان لو اشترى تراباً لربح به " [45]

مما يدلل على ضرورة استثمار المال ما رواه أنس بن مالك أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ- يَسْأَلُهُ فَقَالَ لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ قَالَ بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ قَالَ ائْتِنِي بِهِمَا قَالَ فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بيده ثُمَّ قَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاث. [46]وقال - ﷺ- " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)[47]

الفرع الثاني: دور الاستثمار في الحد من البطالة:

يسهم الاستثمار في بناء قاعدة إنتاجية مباشرة قوية فضلاً عن توفير فرص عمل مناسبة ومتنوعة، ويسهم أيضاً في التخفيف من وطأة البطالة إن لم يكن القضاء عليها والعلاقة قوية بين الاستثمار والتشغيل، ولذلك كان الاستثمار أداه مهمة من الأدوات المستخدمة في القضاء على البطالة ولتحفيز المستثمرين، حيث اعتبر الإسلام الاستثمار عبادة فهي معاملة مالية والإسلام دين شامل لميع مناحي الحياة سواء كان الأمر متعلق بالعبادات أو المعاملات والإنسان سيسأل أمام الله عن كل تصرفاته وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ومن هنا فالمسلم ينظر إلى الدنيا على أنها مزرعة الآخرة بإعمارها " [48]

كما أن الإسلام لم يحدد للمستثمر نسبة من الربح ما لم يلحق الضرر بالمسلمين والربحية في الإسلام ليست مادية بل قد تكون أخروية وهي الأفضل وبالتالي تنمية المال وتحقيق الحياة [49]

---

(42) البقرة29

(43) أبو زيد، نايل، **استثمار الأموال في القرآن والسنة، مفهومة، مجالاته، سبل محاربته**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة 22، عدد 1، 2006- ص498.

(44) البقرة 30

(45) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر، ج6، رقم 129، ص733.

(46) ابو داوود، **السنن**، كتاب الزكاة، باب من لا يحل له المسألة ومن يحل له، ج2، ص392، رقم 1641ا.

(47) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى " فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، ج2، رقم ح 1442، ص115

(48) السراحنة، **مشكلة البطالة وعلاجها**، مرجع سابق، ص187.

49 ذبيح، **الآليات الشرعية**، مرجع سابق، ص180

المبحث الخامس: آثار البطالة على الفرد والمجتمع وله مطلبان:

للبطالة آثار سلبية تعود على الفرد والمجتمع، من أبرزها ما يأتي:

المطلب الأول، الآثار السلبية على الفرد:

أولاً: التسول.

انتشار ظاهرة التسول من أخطر الأمراض التي تغير المجتمع وتشوه صورته، والمتسول وخاصة إذا كان من القادرين على العمل، انسان ذل نفسه واحتقرها، وفقد انسانيته وكرامته، وبدأ يمد يده للناس أعطوه أو منعوه.

إن الإسلام ينهى عن التسول ويرغب الإنسان ويدفعه إلى العمل، لحفظ كرامته وماء وجهه من سؤال الناس وحاجته إليهم. حيث قال رسول الله - ﷺ-: ("والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه) [50]. ففي هذا الحديث دلالة واضحة على ذم القعود ومد يده إلى الناس، فالعمل والسعي في سبيل الرزق هو تطبيق منهج الله في الأرض من حيث إعمارها والنهوض بها، فالعمل عنوان التقدم والنجاح في الحياة.

فالتسول، تبدو مشكلة اجتماعية خطيرة، وهي آخذة في الازدياد مع انتشار حالات البطالة، والفقر، والتشرد، ولكن ما يلفت الانتباه دخول عديد من الأطفال والنساء في هذا المجال الذي يوشك أن يتحول إلى مهنة يتنافس فيها الفقراء البائسون، وتتضح خطورتها في أنها تحول السكان من موارد بشرية إلى مجرد أعداء تشكل عائقاً في مسيرة التطور والتقدم، وتضفي على المجتمع المزيد من التخلف والتراجع. [51] ولكن الشيء الغريب أن التسول أصبح اليوم مهنة لبعض الناس وانتشر في بعض الدول الإسلامية انتشاراً كبيراً مدمراً حتى الإنسان القادر على العمل، استغل هذه المهنة انطلق إلى الشارع يمد يده للناس ولسائقي المركبات من غير حياء.

ثانيا: انتشار الانحرافات الفكرية: فكلما طالت مرحلة التعطل صار ضررها الفكري كثيراً، حيث تؤثر البطالة سلبياً في الجوانب العقدية والعقلية للعامل، فتضمحل مهاراته، ويفقد ميزة التعود على العمل وإتقانه، ويقل مستواه، ويكون لقمة سائغة للتطرف الفكري. [52]

ثالثاً: الإصابة بالأمراض النفسية والجسمية: إذ أن العاطلين عن العمل عرضة للإصابة بكثير من الأمراض النفسية والجسدية والإعياء الدائم أو المؤقت، كارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكولسترول، الذي من الممكن أن يؤدي إلى مستعصية ومزمنة يصعب علاجها، إضافة إلى معاناة سيئة وغير صحية. [53] إضافة إلى قسوة قلوبهم وامتلائها بالحقد والحسد، فعن عبد الله بن عمر، أن رسول الله - ﷺ- قال: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب ". [54] وقسوة القلب ينجم عن العاطل عن العمل يشعر بمشاعر سلبية تجاه

---

50 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم 14691، 1423هـ، 2003م، ص306

51 السراحنه، **مشكلة البطالة وعلاجها**، مرع سابق، ص187.

52 بريقل، هاشمي، **البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص 150، بتصرف

(53) ذبيح، **الآليات الشرعية**، مرجع سابق، ص180. بتصرف

54 السيوطي جلال الدين، الجامع الصغير، في أحاديث البشير والنذير، دار الفكر، بيروت، ج1، 2008م، وقال البيهقي بأنه حديث مرسل.

55 أنظر. الرماني، **البطالة والعمالة**، مرجع سابق، ص25

بيئته ومجتمعه فيقسو قلبه عليهم فلا يتعامل معهم بأخلاق المسلم وربما يؤدي الى الحقد والضغينة تجاه شرائح المجتمع الحيطة به [55]

المطلب الثاني، الآثار السلبية على المجتمع:

أولا: قلة الإنتاج لدى الدول: غالبا ما تكون البطالة سبباً في تأخر بعض الدول، حتى أصبحت تسير ببطء خلف قوافل الدول التي أحرزت قصبات السبق في مجال العلم والإنتاج، ولا شك أن الذي دفع باليابان إلى آن تكون في مقدمة الركب في الحياة العلمية، لتصبح رائدة في بناء الاقتصاد في عصرنا هذا هو أنها عنيت بتنمية العقل البشري في أبنائها، وقضت على البطالة، ومع ضيق أرضها، ووعورتها، وانعدام موارد الثروة فيها، وكثرة شعبها، فان اقتصادها أصبح قوة اقتصادات جميع الدول الإسلامية مجتمعة بعشرة أضعاف. ينظر البعد السياسي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي، [56]

ثانياً: انتشار التفكير في الهجرة إلى الدول الأوروبية وغيرها، الذي أصبح مخدراً جديداً يعطل تفكير الشباب، ويفتر هممهم وعزائمهم، ويقضي على كل تطلعاتهم، وأضحت آمالهم كلها معلقة على الإقامة في بلاد الكفر، ومنهم من يفكر فيما يسمى بالهجرة السرية، ما تسمى (بالهجرة غير المشروعة) فيقع فيما لا تحمد عقباه، من الموت في عرض البحر أو الوقوع في قبضة شبكات الإجرام العالمية. [57]

وهناك علاقة وثيقة بين الهجرة والبطالة وللهجرة وجهان في علاقتها بالبطالة، وجه ايجابي، وآخر سلبي، حيث تعمل الهجرة على تخفيف حدة البطالة، لكن المشكلة تظهر في الدول المصدرة للعمالة عندما تكون الهجرة للخارج مؤقتة، وليست دائمة، ويعود بعدها العمال المهاجرون إلى دولهم الأصلية، مما يزيد من مشكلة البطالة فيها، وتعمل الهجرة على خلق حالة خلل في هيكل القوى العاملة، من خلال هجرة الكفاءات، والعمالة المدربة اللازمة في عملية التنمية الاقتصادية في الدول المصدرة. [58] وهذه الهجرة لها آثار سلبية على الفرد وعائلته من أعباء الغربة والبعد عن الأهل والوطن حيث يكتوي بنار حرقة بعده عن أهله وعن وطنه، ومشاعر لا تترجم إلا عن طريق دموع تنهمر بسخاء، ولمات تختنق بسماعة صوتاً يشبه صوت أحبته أو يرى ملامح تشبه هيئتهم ومالها من انعكاسات وتأثيرات عميقة على الروح والجس والفكر في نفسية الفرد.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

- مطالبة الشريعة بإتقان العمل بصرف النظر عن طبيعته.
- نشر التوعية بأهمية العمل لما للبطالة من آثار سلبية خطيرة على المجتمع المسلم.
- بيان أهمية الزكاة كونها ركناً أساسياً من أركان الإسلام، والحرص على أدائها لمحاربة البطالة والحد من انتشارها بين شرائح المجتمع مما يزيد من الجرائم والانحراف بين أفراد المجتمع.

56 الخليلي، احمد بن حمد، **البعد السياسي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي**، موقع جمعية التراث، الجزائر. ص6

57 السرجاني، راغب، **علاج رسول الله لمشكلة الفقر**، مقال في شبكة المعلومات.

(58) ذبيح، الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، مرجع سابق، ص 49

التوصيات والمقترحات.

1- توفير الدعم من قبل الحكومة للمشروعات الصغيرة باعتبارها عنصر مهم للعمالة.
2- العمل على تعزيز مفهوم وقيمة العمل لحماية المجتمع من الآفات السلبية لظاهرة البطالة والفقر.
3- العمل على تعزيز البحث العلمي في مجال الاقتصاد ونشره.
4- توفير الوعي اللازم لتوعية الشباب وتحفيزهم على القيام بالمشروعات الصغيرة.
5- تقديم الإعانات الاجتماعية، والتأمين الصحي، وتوفير فرص عمل مؤقتة وغيرها من الإجراءات السريعة لمواجهة أثر البطالة على الفرد والمجتمع.
6- إنشاء مراكز التدريب المهني تحت رعاية المنظمات والمؤسسات غير الهادفة للربح، مع إعطاء بعد الآمال لدعم المتفوقين، لتمويل مشروعاتهم بنظام القرض الحسن.

قائمة المصادر والمراجع.

- ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل ب عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ.
- أبو داوود، سليمان بن شعث بن بشير الأزدي، سنن أبي داوود، تحقيق شعيب الأرناؤوط.
- أبو زيد، نايل، استثمار الأموال في القرآن والسنة، مفهومة، مجالاته، سبل محاربته، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة 22، عدد 1، 2006.
- أبو شكر، عبد الفتاح، سوق العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1978م
- أحمد العسال وفتحي عبد الكريم، خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام، مكتبة وهبه، القاهرة، 2010م.
- احمد حسين، والشامي مفيد، مسح الأوضاع الديموغرافيه وتقديرات القوى العاملة، الملتقى الفكري العربي، القدس 1995م.
- أردنية، محمد نور الدين، القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي، جامعة النجاح الوطنية، 2010م.
- الأمم المتحدة، الأثر الاجتماعي لإعادة الهيكلة مع تركيز خاص على البطالة، بدون دار ومكان نشر، 1999م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1423هـ، 2003 م.
- بريقل، هاشمي، البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- خريجو الجامعة وسوق العمل، قاسمي ناصر، رسالة ماجستير، معهد تماع، جامعة الجزائر 1991- 1992م.
- الخليلي، احمد بن حمد، البعد السياسي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي، موقع جمعية التراث، الجزائر.
- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1430هـ، 2009م.
- ذبيح، محمد، الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج الخضر، الجزائر، 2008م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، بيروت، 1415هـ – 1995م.
- الزركشي، محمد بن إبراهيم، شرح الزركشي على متن الخرقي، ألأسدي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993م.
- السراحنه، جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجها (دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000م.

- السرجاني، راغب، علاج رسول الله لمشكلة الفقر، مقال في شبكة المعلومات
- السرطاوي، فؤاد، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، القاهرة للتوزيع – 1999م
- السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير، في أحاديث البشير والنذير، دار الفكر، بيروت، ج1، 2008م
- شوقي، دنيا، أثر الوقف في انجاز التنمية، القاهرة للتوزيع، 1415هـ–1984م.
- الشوكاني: محمد، نيل الأوطار، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1988م.
- صبيح، ماجد حسني، قدرة الاقتصاد الفلسطيني على التشغيل (العقبات – ومداخل التنمية) مركز الدراسات العمالية، رام الله، ط1، 1992 م.
- صول، جورج، العمال والأجور، دار المعارف، القاهرة، 1945 م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الوسط والأكبر، دار الفضيلة، القاهرة، 1983م.
- طشطوش، هايل، البطالة، المسببات والآثار والرؤية الإسلامية للعلاج، كلية العلوم الاقتصادية التجارية، جامعة المسيلة – الجزائر 2011.
- العربي، محمد محاضرات في النظم الإسلامية، مطبعة الشرق، ص363- 1967م.
- عيسى حجاب ووسيلة السبتي، دور مؤسسة الوقف في توفير فرص التوظيف المتنامية، كلية الاقتصاد، جامعة حمد بوضياف، الجزائر، 2010م.
- القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط7، 1422هـ – 2001م،
- مرطان، سعيد، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004 م
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1427هـ، 2006م.
- مسند الإمام احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دار طوق نجاة، ط1، 1422هـ.
- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دولة الكويت، ج8.